● أخبار قصيرة

قفزة في أسعار النفط، والذهب يواصل التراجع

ارتفعت أسعار النفط العالمية، أمس الاثنين، بأكثر من ٤٪ على خلفية تصاعد التوترات العسكرية في غرب آسيا، في حين واصل الذهب مساره النزولي متأثراً بتعزز التوقعات بشأن رفع أسعار الفائدة الأمريكية وارتفاع عوائد سندات الخزانة. ونقلاً عن موقع «إيكونومي ميدل إيست» أن سعر خام برنت ارتفع بمقدار ٣/٩٧ دولارات، أو ما يعادل ٤/٢٦٪، ليصل إلى ٩٧/٠٦ دولاراً للبرميل. كما صعد خام غرب تكساس الوسيط الأمريكي بمقدار ٣/٨٣ دولارات، أو بنسبة ٤/٢٣٪، ليسجل ٩٤/٣٧ دولاراً للبرميل. وفي سوق المعادن النفيسة، انخفض سعر الذهب الفوري، وفقاً لتقرير رويترز، بنسبة ٠/٢٪ ليصل إلى ٤٣١٩/٠٩ دولاراً للأونصة. وكان الذهب قد تراجع أيضاً بنحو ٣٪ يوم الجمعة، مسجلاً أدنى مستوى له منذ ٢٤ مارس. كما انخفضت العقود الآجلة للذهب الأمريكي تسليم أغسطس بنسبة ٠/٥٪ لتسجل ٤٣٤٣/٢٠ دولاراً للأونصة.

اكتمال مشروع سكة حديد أردبيل الاستراتيجي

اكتملت أعمال إنشاء خط سكة حديد أردبيل–ميانه، التي بدأت عام ٢٠٠٥، بعد ٢١ عاماً من انطلاقها. وقد شهد المشروع رحلتين تجريبيتين وإحداهما لأغراض الزيارة الدينية، ومن المقرر أن يتم افتتاحه رسمياً اليوم الثلاثاء ١٠ يونيو بحضور وزيرة الطرق والتنمية الحضرية. وقال محافظ أردبيل، إن الحكومة أولت اهتماماً خاصاً باستكمال هذا المشروع، حيث تم خلال العام الماضي ضخ أكثر من ١٣ ألف مليار ريال لإنجازه. وأضاف: أن المشروع لم يتوقف يوماً واحداً خلال الأشهر الثمانية عشر الماضية، حتى في فترات الحرب والظروف الاستثنائية التي شهدتها البلاد. وأشار مسعود إمامي يكانه إلى المزايا التي تتمتع بها محافظة أردبيل في مجالات الإنتاج الزراعي والصناعي، ولا سيما في قطاع السياحة، موضحاً: أنه من المتوقع نقل ٢/٥ مليون طن من البضائع و ٦٠٠ ألف مسافر سنوياً عبر خط سكة حديد أردبيل–ميانه، الأمر الذي سيسهم بلا شك في تحقيق قيمة مضافة أكبر، وتعزيز سلامة النقل، وتشجيع المستثمرين، وتحسين إدارة استهلاك الطاقة.

استثمارات إيرانية في قطاع التعدين الأفغاني

بُحثت في مدينة مشهد المقدسة فرص الاستثمار المشترك بين إيران وأفغانستان في قطاع التعدين، لاسيما في مجالات الاستكشاف، والاستخراج، والمعالجة والصناعات التحويلية، مع التأكيد على دمج الاحتياطيات التعدينية الأفغانية بالقدرات الصناعية الإيرانية. وشدد الجانبان خلال جلسة مشتركة على خلق تكامل بين الثروات المعدنية التي تزخر بها أفغانستان والإمكانات الصناعية المتطورة في إيران، كما استعرض الاجتماع آفاق الشراكة في الاستكشاف، والاستخراج، والتصنيع، وتطوير البنى التحتية ذات الصلة. وعُقد الاجتماع بحضور مسؤولين من وزارة الصناعة والمناجم والتجارة الإيرانية، وممثلي وزارة الصناعة والمناجم الأفغانية، إلى جانب حشد من المستثمرين والنشطاء الاقتصاديين من كلا البلدين؛ حيث تناول المجتمعون ملفات حيوية، أبرزها تطوير ممرات النقل السككي، والاستثمارات التعدينية المشتركة، وتوسيع آفاق التعاون الإقتصادي الشامل.

حوار «ترمز» ومنافسة الممرات..

مشاريع النقل الجديدة تعيد رسم خريطة الممرات التجارية في أوراسيا

الوفاق/ عُقدت الدورة الثانية من الاجتماع الدولي لحوار «ترمز» في أوزبكستان تحت شعار الربط الإقليمي، وتطوير ممرات الترانزيت، وتعزيز التعاون الإقتصادي بين آسيا الوسطى وجنوب آسيا، في وقت دخل فيه التنافس على مسارات النقل والتجارة الجديدة في أوراسيا مرحلة جديدة؛ وهو تطور قد يترك تأثيراً على مستقبل الممرات العابرة لإيران، ومكانة البلاد كمحور للترانزيت، وكذلك على التوازنات الجيوسياسية في المنطقة.

وقد تحوّل الاجتماع الدولي لحوار «ترمز» في أوزبكستان، إلى ما هو أبعد من مجرد حدث دبلوماسي، ليصبح منصة لبحث مستقبل الربط بين آسيا الوسطى وأفغانستان وجنوب آسيا. وفي ظل سعي دول المنطقة إلى إنشاء مسارات جديدة للنقل والتجارة، يرى خبراء أن التطورات الأخيرة يمكن أن تؤثر بشكل ملحوظ في معادلات الممرات اللوجستية في أوراسيا وفي الموقع الاستراتيجي لإيران ضمن شبكة النقل الإقليمية.

ورغم أن إيران والمسارات المؤدية إلى الخليج الفارسي لم تكن ضمن جدول الأعمال الرسمي لاجتماع «ترمز»، فإن جانباً مهماً من المناقشات التي طُرحت بشأن تطوير ممرات الترانزيت وربط آسيا الوسطى بالمياه المفتوحة يرتبط بصورة غير مباشرة بالمصالح الترانزيتية الإيرانية. ومن هذا المنطلق، يمكن لمشاريع مثل خط سكك الحديد العابر لأفغانستان والممرات الجديدة ذات المحور الجنوبي أن تشكل، إلى جانب الممر الدولي بين الشمال والجنوب، جزءاً من المنافسة القائمة وفي الوقت نفسه استكمالاً لشبكة الترانزيت في أوراسيا. وقد جعل ذلك من التطورات المرتبطة باجتماع «ترمز» مسألة ذات أهمية خاصة بالنسبة لطهران من زاوية مستقبل الممرات الإقليمية ومكانة إيران في معادلات النقل بأوراسيا.

«السلام والربط والمرونة؛ أسس الازدهار المشترك»

وعُقدت الدورة الثانية من «حوار ترمز» الدولي خلال الفترة من ٤ إلى ٦ يونيو تحت شعار «السلام والربط والمرونة؛ أسس الازدهار المشترك» في العاصمة الأوزبكية طشقند. ووفقاً للمعلومات التي نشرها منظمو الحدث، شهد الاجتماع مشاركة مسؤولين حكوميين وممثلين عن منظمات إقليمية ودولية، إضافة إلى باحثين وخبراء في مجالات النقل والاقتصاد والأمن. وتضمّن جدول أعماله موضوعات من بينها أفغانستان، والربط الإقليمي، والتعاون الإقتصادي، والبنى التحتية للنقل، وتطوير ممرات الترانزيت. وتتجلى أهمية هذا الاجتماع عند تقييمه في سياق التحولات الجيوسياسية والجيو-اقتصادية الأوسع نطاقاً التي تشهدها أوراسيا. فخلال السنوات الأخيرة، سعت دول آسيا الوسطى إلى تقليص اعتمادها التاريخي على عدد محدود من مسارات النقل، والعمل على إيجاد خيارات جديدة للوصول إلى الأسواق العالمية. كما أكد البنك الدولي في إطار برنامج «الربط والتجارة في آسيا» PACT أهمية توسيع الروابط التجارية والبنى التحتية بين آسيا الوسطى وجنوب آسيا، واعتبر هذه المنطقة إحدى الساحات المهمة لتطوير أوجه التعاون العابرة للأقاليم.

تطوير مسارات الربط بين آسيا الوسطى وجنوب آسيا

أحد أهم المحاور التي نوقشت في «ترمز» يتمثل في تطوير مسارات الربط بين آسيا الوسطى وجنوب آسيا عبر أفغانستان. وفي هذا الإطار، لا يزال مشروع خط سكك الحديد العابر لأفغانستان، الذي يشمل مسار ترمز – مزار شريف – كابول – بيشاور، من بين المشاريع التي تحظى باهتمام حكومات المنطقة. ويرى الداعمون لهذا المشروع أن تنفيذه يمكن أن يسهم في تسهيل وصول دول آسيا الوسطى إلى الموانئ الباكستانية على بحر العرب، وخفض تكاليف النقل. ومع ذلك، أكدت العديد من مراكز الدراسات الدولية، من بينها معهد الولايات المتحدة للسلام ومجموعة الأزمات الدولية، أن نجاح مثل هذه المشاريع يعتمد إلى حد كبير على الاستقرار السياسي والأمني في أفغانستان، وتأمين الموارد المالية، واستمرار التعاون بين الدول المعنية. ومن ثمّ، فإن مستقبل هذه المسارات لا يزال يواجه قدراً ملحوظاً من حالات عدم اليقين.

في وقت تتجه فيه دول المنطقة إلى تنويع خياراتها اللوجستية، تبرز مشاريع مثل خط «ترانس أفغان» والممر الأوسط إلى جانب ممر الشمال – الجنوب كعناصر رئيسية في إعادة تشكيل خريطة النقل الإقليمي

رغم تنامي المشاريع المنافسة لا تزال إيران تحتفظ بموقع جغرافي مهم ضمن شبكة النقل الإقليمية بفضل ارتباطها بالمياه المفتوحة ووقوعها على تقاطع عدد من الممرات الاستراتيجية

التنافس بين ممرات النقل

وبالتوازي مع المسار الأفغاني، دخل التنافس بين ممرات النقل المختلفة مرحلة جديدة. فقد حظي «الممر الأوسط» أو «مسار عبر بحر قزوين» الذي يربط الصين بأوروبا عبر آسيا الوسطى وبحر قزوين وجنوب القوقاز وتركيا، باهتمام متزايد خلال السنوات الأخيرة من قبل دول المنطقة والمؤسسات الأوروبية. كما تحدث البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية في تقاريره عن إمكانات هذا المسار في تعزيز التجارة بين الشرق والغرب. وفي الوقت نفسه، لا يزال الممر الدولي بين الشمال والجنوب أحد أهم مشاريع الترانزيت في أوراسيا. ويهدف هذا الممر، الذي تشارك فيه إيران والهند وروسيا وعدد من دول المنطقة، إلى تسهيل نقل البضائع بين جنوب آسيا والخليج الفارسي والقوقاز وآسيا الوسطى وروسيا. وتشير تقارير مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية إلى أنه بدلاً من تشكل مسار واحد مهيمن، تشهد السنوات الأخيرة تطور شبكة من الممرات المتوازية والمتكاملة. كما تؤثر التطورات في أفغانستان بصورة مباشرة على هذا المسار.

مسارات النقل الإقليمية ومكانة إيران

وفي هذا السياق، لا تزال مكانة إيران تحظى بأهمية كبيرة من الناحية الجغرافية. فإيران تمتلك منفذاً مباشراً إلى المياه المفتوحة، وتقع عند تقاطع عدد من أهم مسارات النقل الإقليمية. ويرى خبراء النقل والاقتصاد الإقليمي أن تطوير ممرات جديدة لا يعني بالضرورة إقصاء المسارات القائمة، بل إن تصاعد المنافسة بين الممرات قد يقود إلى إنشاء شبكة أوسع من المسارات المتكاملة، وهي شبكة ستكون فيها كفاءة البنية التحتية، وتكاليف النقل، والاستقرار السياسي، وتيسير التجارة، عوامل حاسمة في تحديد مكانة كل مسار. ومن هذا المنظور، يمكن اعتبار اجتماع «ترمز» جزءاً من الجهود الأوسع التي تبذلها دول المنطقة للبحث عن آليات جديدة لتعزيز الترابط الاقتصادي والتجاري. وعلى الرغم من أن النتائج العملية للعديد من المشاريع المطروحة لم تصل بعد إلى مرحلة التنفيذ، فإن استمرار الحوارات بشأن الربط الإقليمي وأفغانستان وممرات النقل يدل على أن التنافس والتعاون حول مسارات الترانزيت سيظلان أحد أهم عناصر التحولات الجيوسياسية في أوراسيا خلال السنوات المقبلة.

المصافي المتضررة ستعود إلى الإنتاج في أسرع وقت

أشار المدير التنفيذي لشركة النفط الوطنية، في معرض حديثه عن تقديم تقرير مفصل إلى مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان) حول الأضرار الناجمة عن الحوادث الأخيرة، إلى بدء عمليات إعادة الإعمار بالاعتماد على القدرات المحلية، مؤكداً: على الرغم من التحديات المالية، فإن عملية عودة وحدات التكرير إلى الإنتاج جارية بالسرعة المطلوبة.

وأوضح حميد بورد، خلال اجتماع مع ممثلي مجلس الشورى الإسلامي، وضع منشآت القطاع النفطي بعد الحوادث الأخيرة، وصرح قائلاً: تم تقديم تقرير شامل عن المشكلات والأضرار التي لحقت بالمنشآت النفطية إلى المجلس، ولحسن الحظ، بدأت عمليات إعادة الإعمار دون تأخير. وأكد أن قطاع النفط لم ينتظر التوفير النهائي للموارد المالية، وبدأ العمل فورًا، مضيفًا: على الرغم من حاجتنا الماسة للموارد المالية لمواصلة المشاريع، وتقديمنا مقترحات على شكل خطط متنوعة إلى الحكومة والبرلمان، إلا أن ضرورة البلاد تقتضي عودة هذه المصافي والمنشآت إلى الإنتاج في أسرع وقت ممكن. ولذلك، يسير العمل بوتيرة جيدة جدًا.

وأضاف قائلًا: أعدكم نيابةً عن جميع زملائي في شركة النفط الوطنية وشركة الغاز الوطنية بأننا سنعيد هذه المنشآت إلى الإنتاج تدريجيًا وعلى مراحل لدعم اقتصاد البلاد.

وأشار إلى النشاط المكثف للمقاولين والمتخصصين المحليين، قائلًا: نظرًا للإمكانيات التقنية العالية المتوفرة في البلاد، فإن جميع الإدارات التنفيذية والمقاولين يعملون بكامل طاقتهم. ويعمل حاليًا أكثر من ١٥٠٠ متخصص في كل مصفاة من مصافينا لإتمام عملية إعادة الإعمار في أسرع وقت ممكن.

تطوير صادرات الشركات المعرفية عبر منظمة التعاون الإقتصادي

قال رئيس واحة العلوم والتكنولوجيا في محافظة مازندران (شمال البلاد) إنه خلال لقاء مع مسؤولي منظمة التعاون الإقتصادي ECO، تم بحث سبل التعاون المشترك بين واحات العلوم والتكنولوجيا في الدول الأعضاء بالمنظمة، مع التركيز على واحة مازندران وتنمية الصادرات.

والتقى «محمدكاظمي فرد» في طهران مع المسؤول عن قطاع النقل والاتصالات في منظمة التعاون الإقتصادي «زين ال كليم بتو»، وجاء هذا اللقاء بهدف بحث آليات التعاون المشترك بين واحات العلوم والتكنولوجيا في الدول الأعضاء، بقيادة واحة مازندران للعلوم والتكنولوجيا. وأوضح كاظمي فرد: أن التعاون المشترك بين واحات العلوم والتكنولوجيا بالدول الأعضاء، وتوسيع صادرات الشركات التقنية والمعرفية التابعة لواحة مازندران من خلال إمكانيات منظمة ECO، بالإضافة إلى تعزيز دور واحة مازندران للعلوم والتكنولوجيا من العمل كمركز وميسر للتواصل بين واحات الأعضاء في منظمة التعاون الإقتصادي، كانت من أبرز استراتيجيات هذا اللقاء. وأشار إلى القدرات العالية التي تمتلكها الشركات المعرفية والموجودة في الواحة، مؤكداً أن واحة مازندران على استعداد تام لتقديم التوجيه المناسب، ولعب دور المركز والميسر للربط بين حدائق العلوم والتكنولوجيا في الدول الأعضاء بمنظمة ECO، مما يمهد الطريق لتطوير صادرات الشركات التقنية في المحافظة. وخلال هذا الاجتماع، تقرر تشكيل فريق عمل متخصص مشترك لوضع دليل للتعاون والتخطيط لتنفيذ هذه الشراكة.

وتُعد واحة مازندران للعلوم والتكنولوجيا، بعقدها مثل هذه الاجتماعات، خطوات فعالة نحو تدويل الشركات التقنية في المحافظة وتوسيع صادرات المنتجات القائمة على المعرفة إلى الأسواق الإقليمية.